قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجور صدقاتكم بالمن على السايل وقال ابن عباس
بالمن على الله والاذى لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق ماله اي كابطال الذي ينفق ماله رياء
الناس اي مراآة وسمعة ليروا نفقته ويقولون انه كريم سخي قوله ولا يومن بالله واليوم الاخر يريد ان
الرياء يبطل الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المومنين وهذا للمنافقين لان الكافر معلن بكفره غير
مراي فمثله اي مثل هذا المراي كمثل صفوان وهو الحجر الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحده
صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي وصفي عليه اي على الصفوان تراب فاصابه وابل وهو المطر
الشديد العظيم القطر قوله تعالى فتركه صلدا اي املس الصلد الحجر الصلب الاملس الذي لا شي عليه
فهذا مثل ضربه الله لنفقة المنافق والمراي والمومن الذي يمن بصدقته ويوذي الفقير يري الناس
في الظاهر ان لهولا اعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيامة بطل كله
واضمحل لانه لم يكن لله تعالى كما ذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا لا يقدرون
على شي اي على ثواب شي مما كسبوا اي عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الفضل الخرقي حدثنا ابو الحسن الطيسفوني حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد
ابن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن عاصم
ابن عمر عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن
محمود حدثنا ابرهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني
الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان المدايني ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفيا الاصبحي حدثه انه دخل المدينة
فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا قالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه
وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك بحق الله الا ما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد
العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت
قال كنت

قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله تعالى له كذبت ويقول له الملايكة كذبت ويقول
الله بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع
عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم
واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول له الملايكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان
جواد وقد قيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيما ذا قتلت فيقول يا رب امرت
بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله تعالى
بل اردت ان يقال فلان جري وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا
هريرة اوليك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله اي طلب رضى الله وتثبيتا من انفسهم قال قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي
تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكاة طيبة بها انفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون
ان ما اخرجوا خير مما تركوا وقيل على يقين باخلاف الله عليهم وقال عطاء ومجاهد يتثبتون اين
يضعوا اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة يتثبت فان كان لله امضى وان خالطه شك
امسك وعلى هذا القول يكون التثبيت بمعنى التثبت كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي تبتلا قوله كمثل
جنة اي بستان قال الفرا اذا كان في البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس قوله بربوة
قرا ابن عامر وعاصم بربوة والى ربوة في سورة المومنين بفتح الرا وقرا الاخرون بضمها وهي المكان
المرتفع المستوي الذي تجري فيه الانهار ولا تعلوه الما ولا يعلو عن الما وانما جعلها بربوة لان
النبات عليها احسن وازكى اصابها وابل مطر شديد كثير فاتت اعطت اكلها ثمرها قرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بالتخفيف وقرا الاخرون بالتثقيل زاد نافع وابن كثير تخفيف كله والاكل وخفف ابو
عمرو رسلنا ورسلكم ورسلهم وسبلنا قوله ضعفين اي اضعفت في الحمل قال عطا حملت في سنة من الريع
ما يحمل غيرها في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي فطش وهو المطر
الضعيف الخفيف دايما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله لعمل المومن المخلص يقول كما ان هذه الجنة
تريع في كل حال ولا تخلف سوا قل المطر او كثر كذلك يضعف الله صدقة المومن المخلص الذي لا يمن ولا يوذي
سوا قلت نفقته او كثرت وذلك ان الطل اذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد قوله والله بما تعملون بصير قوله

Copyright © King Saud University